



أبو القاسم سعد الله وتاريخه للشخصيات العلمية والدينية من خلال مراسلاته مع سعد العمامرة ضمن كتاب علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ أخبار وادي سوف

Abu al-Qasim Saad Allah and his history of scientific and religious personalities through his correspondence with Saad al-Amamra in the book My Relationship with Dr. Abi al-Qasim Saadallah through correspondence on the history of Ouedi Souf News

عبد الرزاق هزيري¹، موسى بن موسى²

¹ جامعة الوادي، hezbriabderrazzak@gmail.com

² جامعة الوادي، aboutahab@gmail.com

تاريخ القبول: 2022 /06 /12

تاريخ الاستلام: 2022 /04 /18

Abstract:

This topic deals with one of Algeria's scientific figures, the encyclopedic scientist, historian and thinker Abu Al-Qasim Saadallah and his correspondence with Sheikh Saad Al-Amamra and his view of the personalities and flags of Algeria. And the book of Professor Saad bin Al-Bashir Al-Amamra entitled My Relationship with Dr. Abu Al-Qasim Saad Allah through Correspondence on the History and News of Wadi Souf.

Key words: Abu al-Qasim Saadallah; Saad Al-Amamra; correspondence; scientific and religious figures; Ouedi Souf.

الملخص:

يتناول هذا الموضوع أحد قامات الجزائر العلمية، العالم الموسوعي والمؤرخ والمفكر ابو القاسم سعد الله ومراسلته مع الشيخ سعد العمامرة ونظرته لشخصيات واعلام الجزائر، كما تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على فترة مهمة من تاريخ

الجزائر ووادي سوف، ذلك باعتمادنا على كتاب تاريخ الجزائر الثقافي، وكتاب الاستاذ سعد بن البشير العمامرة بعنوان علاقتي بالدكتور ابو القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ وأخبار وادي سوف.

الكلمات المفتاحية: أبو القاسم سعد الله؛ سعد العمامرة؛ مراسلات؛ الشخصيات العلمية والدينية؛ وادي سوف.

1. مقدمة:

إن شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله ترك ارث لا يستهان به من بين طيات هذا الارث كتابات الشيخ وعلاقته بالشخصيات الجزائرية، التي لم يتوان على ابرازها مشهرا بأدوارها ومساهماتها في صقل ملامح الشخصية ذات الهوية الجزائرية في مختلف الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر، وهو بذلك ساهما في امانة اللثام على مساهمات هؤلاء القامات في رصد ملامح الشخصية الجزائرية من جهة، وكشف آليات وميكانيزمات الهوية الجزائرية، وذلك من خلال المؤلفات العديدة، التي تناولت العديد من الشخصيات اللامعة، وكان آخر أعماله الموسوعي تاريخ الجزائر الثقافي، الذي يعج بالعديد من الشخصيات المساهمة في رسم الملامح المتكاملة لعناصر الهوية والانتماء للجزائر.

وموضوعنا المعنون ب: "أبو القاسم سعد الله وتاريخه للشخصيات العلمية والدينية من خلال مراسلاته مع سعد العمامرة ضمن كتاب علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ أخبار وادي سوف".

يتناول هذا الموضوع أحد قامات الجزائر العلمية، العالم الموسوعي والمؤرخ والمفكر ابو القاسم سعد الله ومراسلته مع الشيخ سعد العمامرة ونظرته لشخصيات واعلام الجزائر، كما تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على فترة مهمة من تاريخ الجزائر ووادي سوف، ذلك باعتمادنا على كتاب تاريخ الجزائر الثقافي وكتاب الاستاذ سعد بن البشير العمامرة بعنوان علاقتي بالدكتور ابو القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ وأخبار وادي سوف، ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التي مفادها:



كيف أولى المؤرخ أبو القاسم سعد الله اهتمامه بالشخصيات الجزائرية لإبراز شخصية الجزائر الوطنية من خلال كتاب "علاقتي بالدكتور ابو القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ واخبار وادي سوف"؟

وللإجابة على الإشكالية السابقة لا بد من طرح التساؤلات الموالية:

- من هو ابو القاسم سعد الله؟ وماهي أهم العوامل التي ساعدت في صقل شخصيته؟
- كيف كانت نظرة ابو القاسم سعد الله لشخصيات وأعلام الجزائر؟
- كيف كانت طبيعة الرسائل التي دارت بين شيخ المؤرخين ابو القاسم سعد الله والأستاذ سعد العمامرة وفقا لكتاب علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ أخبار وادي سوف؟

2. التعريف بشخصية ابو القاسم سعد الله:

1.2 . المولد والنشأة:

يذكر الشيخ شنة بوبكر¹: أن الأستاذ الدكتور ابو القاسم بن أحمد بن علي سعد الله، وأمه العبيدية بنت لخضر هالي، ولد يوم 01 جويلية 1930م بقمار ولاية الوادي له ابن وحيد اسمه أحمد، وله أربعة اخوة من أبيه وهم: محمد، الطاهر، الصادق، والبشير، وله أربعة اخوة من الأب والأم وهم: عمر، بوبكر، علي، ابراهيم، كما له ثلاثة أخوات وهن: مباركة، اوريدة وخيرة².

تدعى عائلته بأولاد علي بن مسعودة ينتسب الى عرشين هما اولاد عبد القادر من جهة الاب واولاد بو عافية من جهة الام، ولد ابو القاسم بمنطقة ذات هواء طلق بها واحات مفتوحة للرمال معظم انتاجها نخيل وشجرات دخان³. يقول الدكتور بوبكر سعد الله⁴ عن خاله ابو القاسم : « بما أن خالي أول الأبناء؛ أي أبناء لعبيدية، فقد كان يحظى بحب كبير من والدته، يعيش في تناغم كبير مع أفراد أسرته وحب متبادل ولا يقبل من أي أحد انتقاد أي فرد من عائلته مهما كانت علاقته به .كان يقول لي اني دائما أحس بأني مسؤول على كل العائلة لذلك تجده دائم السؤال عن أحوال العائلة ويتأثر

كثيرا لأفراحهم وأفراحهم. كان أبو القاسم يلتزم بنظام غذائي شخصي لا يحيد عنه أبدا ويمتنع عن كل المأكولات المصنعة. كما كان حريصا على تعليم القرآن الكريم لابنه الوحيد أحمد، وقد استعمل لذلك لوحه الذي درس به في صباه. يسعي دائما لتنظيم وقته رغم كل العوائق لا يهتم بما عند الآخرين ولا يخوض في الحديث عن الناس أبدا. كان جد متواضع في مأكله وملبسه ولا يخوض في الحديث عن نفسه مهما كان الموقف. كان لا يرد على من تجاوز معه حدود الأدب⁵. « يقول الدكتور بو بكر سعد الله عن خاله أيضا انه: «كان يرفض كل المسؤوليات السياسية في الدولة، ويقول انا رجل علم أصلح للاستشارة فقط. رغم سفرياته العديدة ولقاءاته بالمسؤولين علي أعلى مستوى في الدولة إلا أنه كان جد متواضع ولا يطلب شيء من المسؤولين رغم حاجته الملحة في كثيرا من الأحيان، وكان لا يقبل الهدايا من أحد. كان يتأثر بما يدور في الوطن من أحداث لدرجة كبيرة، وكان حب الوطن يجري في دمه وكذلك حب الوطن العربي والتأثر بأحداثه لقد ثمن عمله في جامعة آل البيت في الأردن نظرا لما أفاد واستفاد منها حتى أنه أحس بالندم علي عدم القيام بذلك من قبل نظرا لما لاقاه من نشاط علمي محترم في تلك الجامعة التي جعل منها مديرها قطب علمي في ذلك الوقت. كان لا يجد راحته إلا في الكتابة ولا يتحدث عن العطلة إلا لاستغلال وقتها لأحد مشاريعه العلمية، وإذا سافر فكل اهتماماته هي المكتبات. كانت له ذاكرة علمية كبيرة حتى آخر أيام في حياته. كان يتحل بصبر كبير رغم مرضه الذي تمكن منه في آخر حياته ورغم المعاناة الكبيرة إلا أنه لم يتوقف يوما عن العمل إلا في مرات قلائل وانا متأكد انه لو أصيب أحد بمثل ما أصيب به لدخل المستشفى ولتوقف عن أي نشاط اما هو فكان يصطحب معه محفظته التي لا تفارقه أبدا إلى كل مكان حل به ولا يعرف شيء اسمه عطلة⁶»، كما يردف الدكتور بوبكر سعد الله قائلا عن خاله رحمه الله واسكنه فسيح جنانه مع الشهداء والصديقين: «لقد ترك لنا فراغا لا يملأه إلا الإيمان بقضاء الله»⁷.

2.2. الشهادات العلمية والوظائف الادارية:

تحصل الشيخ ابو القاسم سعد الله على شهادة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الاسلامية من جامعة القاهرة، وكلية دارالعلوم، سنة 1959، وفي عام 1962 تحصل على شهادة الماجستير من نفس الجامعة ونفس التخصص، وفي عام 1965



تحصل على شهادة الدكتوراه phd في التاريخ والعلوم السياسية، جامعة منيسوتا "أمريكا" عن الحركة الوطنية الجزائرية، اشتغل الشيخ أبو القاسم سعد الله العديد من الوظائف العلمية والادارية نذكر منها:

- وكيل كلية الآداب - جامعة الجزائر - 1968 - 1972 .
 - رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة الجزائر - 1969 - 1971 .
 - رئيس المجلس العلمي لدائرة التاريخ ثم لمعهد التاريخ في عدة دورات /1972-1980-1984-1986-1992.
 - أستاذ مادة التاريخ والحديث والمعاصر في معهد التاريخ - جامعة الجزائر منذ 1967 .
 - أستاذ مساعد لمادة تاريخ الشرق الأدنى وافريقية الحديثة في جامعة أوكلير ولاية ويسكنس (أمريكا) 1965 - 1967 .
 - معلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة، 1954⁸.
- 3.2 . من الأنشطة الفكرية والعلمية والأدبية:
- ✓ أستاذ زائر في جامعة ميشيغان (أمريكا) عدة مرات، أولها سنة 1978. وآخرها سنة 1988.
 - ✓ استاذ محاضر في الجامعات الآتية: جامعة منيسوتا (أمريكا) 1977، وجامعة دمشق 1977، وجامعة عين شمس (القاهرة) 1976، وجامعة الملك عبد العزيز (السعودية) 1985 ، ومعهد البحوث والدراسات العربية العليا ، 1971 ، 1975 ، 1989 .
 - ✓ حاصل على منحة (فولبرايت) الأمريكية لسنة 1994 وأستاذ زائر في جامعة منيسوتا خلال نفس السنة⁹.

شارك ابو القاسم سعد الله في مؤتمرات علمية وساهم في كل منها ببحث، نذكر من بين هذه المؤتمرات:

- مؤتمر تاريخ وحضارة المغرب - تونس 1974، و مؤتمر تاريخ الجزيرة العربية السعودية 1977 ، مؤتمر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة العثمانية ، تونس 1986 ، ملتقى نجم الشمال الإفريقي في باريس 1987 ، مؤتمر تاريخ الرياضيات العربية في الجزائر 1988 ، مؤتمر المؤرخين الأمريكيين في سان فرانسيسكو (أمريكا) 1965 .
- مؤتمر المستشرقين الأمريكيين ، جامعة ميشيقان 1978 (مشاركة حرة) ، مؤتمر مئوية خير الدين باشا ، تونس 1990 . الجزائري ، مؤتمر تكريم الأدباء والكتاب السعوديين في الرياض 1984 ، مؤتمر الأدباء والكتاب العرب ، تونس 1973، وغيرها من المؤتمرات العلمية¹⁰.

3. وفاته:

توفي شيخ المؤرخين الجزائريين ابو القاسم سعد الله عن عمر ناهز 83 سنة بالمستشفى العسكري في عين النعجة بالعاصمة يوم السبت 14 ديسمبر 2013، بعد صراع مع المرض، ورغم اشتداد المرض الا انه رفض ان يفطر في شهر رمضان رغم تحذير الاطباء، حين اتم صيام الشهر الفضيل اصابته وعكة صحية لينقل إلى المشفى وتوفي هناك، حيث نزل خبر وفاته كالصاعقة بقرية قمار مسقط راسه ودفن هناك وخيم الحزن على ولاية الوادي وبموته فقدت الجزائر احد اعلامها¹¹.

4. بعض الشخصيات التي ذكرها أبو القاسم سعد الله في مؤلفاته:

تناول الشيخ المؤرخين الدكتور أبو القاسم سعد الله العديد من الشخصيات والاعلام الجزائرية في كتبه بالتفصيل والاجمال في عدة تخصصات: علمية ادبية تاريخية اجتماعية دينية ونذكر منهم:

1. في العلوم الشرعية: من الذين حاولوا تكسير التقليد الاعى وتكرار انتاج العلوم الشرعية ودعوا للجهاد ونقد الجمود العقلي ونادوا بالنهضة الاسلامية نذكر: عبد الكريم الفكون واحمد بن عمار ومحمد العنابي، وفي التفسير امثال محمد بن علي اهلول وابن لولو التلمساني، عبد القادر الراشدي القسنطيني وابو الراس الناصري، اما في الفقه:



احمد الونشريسي وخليفة بن الحسن القماري هؤلاء اعتنوا بالفقه المالكي اما عبد العزيز الثميني مؤلف الفقه الإباضي.

2. في التاريخ والتراجم والرحلات: كتب عن الامير عبد القادر كما حقق مخطوط العدواني وترجمه كتاب تشرشل، ابوراس الناصر، رحلة ابن حمدوش.

3. في علوم اللغة والنثر الفني: تطرق لشخصية احمد المقري واحمد بن عمار.

4. في الشعر: ذكر العديد من الشخصيات من بينهم: ابن حمادوش ومحمد بن عبد المؤمن الجزائري، ابن علي، ابن عمار، المانجلاتي، ابن سحنون¹².

5. في الرواية والقصة والمسرح: نذكر اهم الشخصيات في المسرح منهم:

• محمد العيد ال خليفة مسرحية بلال

• توفيق المدني مسرحية حنبعل

• مصطفى لشرف مسرحية الحاجز الاخير

• عبد الله ركيبي مسرحية مصرع الطغات

• احمد بن ذياب مسرحية امرأة الاب

• لابي العيد دودو مسرحية التراب

اما في القصة نذكر:

• زهور ونيسي صاحبة قصة رصيف نائم

• لابي العيد دودو صاحب قصة بحيرة الزيتون¹³.

6. في التصوف وعلوم الغيبيات: احمد بن محمد بن عيسى المرصاوي.

7. في الحساب والفلك: عبد الرحمان الاخضر، سحنون بن عثمان الونشريسي، ابن حمادوش، محمد بن احمد الصخري.

8. في الطب والجراحة وصيدلية: احمد البوني، احمد بن سحنون، ابن رشد، ابن سينا، ابن البيطار، ابراهيم بن احمد التلمساني ومحمد بن يوسف السنوسي، محمد بن احمد شريف، عبد الرزاق بن حمادوش، محمد بن علي بن باديس الصنهاجي¹⁴.

5. مراسلاته مع سعد العمامرة:

1. التعريف بشخصية الشيخ سعد بن البشير العمامرة:

الأستاذ سعد بن البشير العمامرة، وأمه الجبارية زربيط ولد في 10 أكتوبر 1946م بحاسي خليفة، متزوج له 8 أولاد وهم 04 ذكور وهم: البشير، بومدين، حسام الدين، رياض، و 4 بنات. (نشأ الأستاذ سعد العمامرة في أسرة محافظة، مجاهدة، تعتمد على غراسة النخيل، حفظ ماتيسر من القرآن الكريم على يد الشيخ لمين بن جدير في أحد مساجد حاسي خليفة. كان والده البشير العمامرة عضوا في التنظيم المدني لجهة التحرير الوطني، وقد أُلقي عليه القبض رفقة مجموعة من أصدقائه، ونفذ فيه حكم الإعدام في شهر أفريل 1957م مجزرة رمضان 1957م وخلال هذه الفترة العصبية التحق سعد بالمدرسة الابتدائية بحاسي خليفة "دردوري خزاني حاليا"، في الموسم الدراسي 1957-1958م، لينتقل بعدها إلى مداوروش (تابعة حاليا لولاية سوق اهراس)، رفقة أعمامه وهناك تابع دراسته تحت رعايتهم¹⁵.

2. شهادته العلمية ووظائفه الإدارية: درس الاستاذ سعد بن البشير العمامرة السنة الرابعة والخامسة في سوق اهراس، ثم عاد إلى حاسي خليفة، واكمل فيها الدراسة أين تحصل على شهادة الابتدائية سنة 1965م. انتقل سعد العمامرة رفقة عائلته للعيش بمدينة الوادي، والتحق بمركز التكوين المهني حيث نجح في تخصص التربيص الصحي، كما شارك في امتحان السنة الخامسة (للقسم المعزّب)، وتابع دراسته في متوسطة التعليم العام "متوسطة ابن باديس حاليا" حيث تحصل على شهادة الأهلية سنة 1968م بعد حصوله على شهادة الأهلية شارك في مسابقة الدخول لدار المعلمين بالأغواط والتحق بها في شهر أكتوبر 1968م، وبعد سنة من التكوين والدراسة تخرج منها في ماي 1969م. التحق الأستاذ سعد العمامرة بقطاع التربية والتعليم بعد تخرجه من دار المعلمين بالأغواط حيث تم عينه في مدرسة تغزوت في 13 أكتوبر 1969م، ثم انتقل إلى مدرسة سيد رحو بولاية ورقلة في 28 سبتمبر 1970م، ثم عمل بأولف بعين صالح



لموسمين من سنة 1971م إلى سنة 1973م، ثم عاد بعد ذلك ليلتحق بالعمل بمدرسة دردوري خزاني لموسمين من سنة 1975م إلى سنة 1977م، ثم انتقل للعمل في مدرسة الوسط للبنين ميهي محمد بالحاج حاليا" من سنة 1976م إلى سنة 1982م، ثم انتقل للتدريس في التعليم المتوسط حيث عين في متوسطة الشهداء وبدأ العمل فيها من 15 نوفمبر 1982م إلى غاية 01 أفريل 1990 أين أحيل الشيخ سعد العمامرة على التقاعد بعد مسيرة حافلة من العطاء . رغم ظروف العمل إن الأستاذ سعد العمامرة لم يتوقف عن طلب العلم فتحصل على شهادة بكالوريا التعليم الثانوي والتعليم الأصلي عام 1976م كما تحصل على شهادة أستاذ التعليم المتوسط في مادة العلوم الإجتماعية سنة 1977م، مما أهله للتدريس في المتوسط الأستاذ سعد مجددا بمقاعد الدراسة في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي سنة 2016م، وتحصل بعد ثلاث سنوات من الدراسة على شهادة الليسانس في التاريخ العام سنة 2019م، وهو الآن طالب في السنة الأولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر .انتخب الأستاذ سعد العمامرة نائبا في المجلس الشعبي الوطني عن دائرة الوادي (ولاية بسكرة) لمدة 5سنوات من يوم 5 مارس 1982م إلى غاية 11 جانفي 1987م، كما انتخب عضوا في المجلس الشعبي الولائي عن قائمة جبهة التحرير يوم 12 ماي 1990م في أول انتخابات تعددية .عمل سعد العمامرة رئيسا للجنة الولائية لمراقبة الانتخابات في الفترة من سنة 1997م إلى غاية سنة 2012م الأستاذ سعد العمامرة عضوا مؤسسا للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء .واستمر في عضوية المجلس الوطني لمنظمة أبناء الشهداء مدة 12 سنة، كما شارك في عدة مؤتمرات عقدتها منظمة أبناء الشهداء المؤتمرات 1-2-3-4-5 كما يعد الشيخ سعد عضوا بجمعية البرلمانيين الجزائريين التي تأسست بتاريخ 26 ديسمبر 1990م بالجزائر العاصمة . ألف الأستاذ سعد العمامرة العديد من الكتب والمخطوطات نذكر منها :كتاب شهداء منطقة وادي سوف سنة 1991م و كتاب عن معارك حرب التحرير بوادي سُوف، طبع سنة 1988 م، وكتاب عن الرئيس الراحل هواري بومدين وكتاب حول شهداء الجزائر

بعنوان: شهداء من بلادي صدر سنة 2006م، وكتاب حول الإنتاج الفكري السوفي من 1886م إلى 2008 م وصدر سنة 2010 م يوميات نائب. وقاموس الشهيد وكتاب اعلام من سوف بالاشتراك مع الطاهر منصور¹⁶.

3. مراسلته مع شيخ المؤرخين ابو القاسم سعد الله:

بلغ عدد الرسائل التي بينا أيدينا 15 رسالة، حيث كانت اول رسالة بين الدكتور ابو القاسم سعد الله والاستاذ سعد العمامرة بتاريخ 6 ماي 1983 و اخر رسالة كانت بتاريخ 05 افريل 2006.

أ. وصف محتوى كتاب علاقتي بالدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال الدراسات حول تاريخ وأخبار وادي سوف:

إن المتطلع للعنوان يلمح حجم اهتمام الباحث أبو القاسم سعد الله لشخصية الجزائر الوطنية من خلال تاريخ وأخبار وادي سوف، ووادي سوف جزء لا يتجزأ عن الجزائر الأم، ومن هنا تبرز انشغالات المؤرخ أبو القاسم سعد الله التي سعى من خلالها التأكيد على الابعاد الوطنية من خلال عناصر الهوية والانتماء، لأن تاريخ هذه المنطقة هو حلقة مكملة لحلقات التاريخ الجزائري ف شخصية وهوية وادي سوف لا يمكن أن تبرز إلا من خلال الشخصية الجزائرية الوطنية، هذا لما كان يحارب المؤرخ من أجله ومواقفه واضحة وبينه من الاصوات الداعية إلى التقسيم والتجزئة لأنه يرى في صورة التلاحم خلال فترة الاحتلال وما قدمته كل منطقة من امكانات بشرية ومادية دلالة بينة على حجم التآلف والتراس من أجل الدفاع عن وطنية شخصية الجزائر دون الالتفاف إلى هذه أو تلك المنطقة على حدى بل كان الصوت يجهر بشخصية الجزائر الوطنية.

أما محتويات الكتاب فقد كانت كالاتي:

الاهداء صفحة 05 مع وجود خطأ في ترقيم الصفحة الموالية التي حوت التصدير، الذي قدمه الاستاذ الدكتور علي غنابزية، وجاءت المقدمة صفحة 07، ليبدأ المؤلف في رصد الرسائل فكانت الرسالة الأولى بتاريخ 6 ماي 1983 طالبا من استاذ سعد ان يوفر له نسخة من عمله الأول والثاني حول الثورة، علما انه اعتذر من سعد على عدم الالتقاء به في فندق ألبير الأول بالجزائر العاصمة. وصورة للرسالة بخط أبو القاسم سعد الله صفحة 09.



الرسالة الثانية وكانت حول شخصيات من وادي سوف منها الشيخ العربي كروي - وضي العربي قروي، كما سأله عن الشيخ حمزة بكوشه وضرورة الاهتمام بترائه الذي تعدى افاق الجزائر، اضافة إلى حث سعد على انشاء مركز توثيق لأثار وأعمال الشخصيات المحلية. فهذا أيضا دلالة على الاهتمام بشخصية الجزائر الوطنية من خلال ربط الاعلام المهاجرة ببلادهم الجزائر انطلاقا من بيناتهم المحلية. وجاء توقيع الرسالة في مدينة مينييا بلس يوم 05 نوفمبر 1995¹⁷. صورة الرسالة صفحة 11.

أما الرسالة الرابعة وجاء فيه بأن تاريخ العدواني قد طبع وأرسل نسخته التي بعث له إياها صاحب مطبعة الغرب الإسلامي ببيروت إلى مكتبة أبو القاسم سعد الله بدار الثقافة في الوادي، كما ذكر له بأنه انه تحرير التاريخ الثقافي والقسم الثاني من الجزء الأول للحركة الوطنية. كما سعد على المشاركة في مجلة الذاكرة التي تصدر عن متحف المجاهد. ليسأله عن موضوع الذي عالجتة جمعية الأمين العمودي في ذلك العام وعن الانشطة المبرمجة منوها عن ضرورة الكتابة والطباعة لأنها أصل بقاء الأثر. كما طلب من سعد أن يجيب له عن الشيخين الطاهر العبيدي وأحمد العبيدي هل كانا موظفين أو من المتطوعين في الإمامة والتدريس؟ كما سأل عن العنوان الكامل والتاريخ الصحيح للكتيب الذي اصدره الشيخ الساسي الزقيمي. وكان التوقيع بمدينة مينييا بلس 26 ماي 1996¹⁸. والصورة الاصلية للرسالة جاء في الصفحة 15.

الرسالة الخامسة وقد جاءت من الأردن حيث يذكر تنقله من بلاد سام؛ لأي الولايات المتحدة الأمريكية، وصرت قريبا من مطبعة الغرب الإسلامي، كما نوه بالجامعة التي انتماء إليها مع تحديد كبيعة وقيمة الموقع الذي أنشئت فيه الجامعة، وهو المفرق، كما طلب من سعد أن يبلغ سلامه للشيخ أحمد خراز، دون أن ينسى تذكيره بأنه في غربة عن الوطن. وكان توقيع الرسالة بالمفرق 12 سبتمبر 1996¹⁹. وصورة الرسالة في الصفحة 17.

الرسالة السادسة ذكر أبو القاسم سعد بالوفاء على المراسلة، كما بين أن في الأردن منطقة تسمى بسوف لكن طبيعتها مخالفة لطبيعة وادي سوف فهي بمنطقة حدودية مع سوريا يحيط بها الجبال ومناخها أكثر برودة وقد زارها أبو القاسم كما يوجد مخيم سوف لم يزره. وشكره على نسخة مشاهدتي في قسنطينة، كما اعلمه انه اطلع على المشاركين في ندوة الاعلام المنطقة مع استفسار عن شخصية الأخضرى التي لم تكن من المنطقة مع تذكيره بتجاهل العديد من الشخصيات من المنطقة في الندوة. ثم عرج على حيثه عن رمضان في الأردن بعد مرور ما يزيد عن ثلاث سنوات بأمريكا، كما نوه بالطبيعة والناس وحديثهم الذي لا يختلف عن موطننا، داعيا الله لمن تجاه لغتهم وتمسكوا بلغة المستعمر، رغم ما بذلناه لتحرير الوطن. ليوقع الرسالة بالمفرق 19 جانفي 1997²⁰. اما صورة الرسالة فقد جاءت في الصفحة 19.

الرسالة السابعة لشيخ ابو القاسم سعد الله انموذجا:

نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ المحترم. العمامرة سعد.

السلام عليكم ورحمة الله. وبعد.

فقد انقطعت عني اخباركم. فأرجو أن تكون الاحوال على ما يرام. لاشك أن هذا هو موسم النشاط الثقافي عندكم. ولا ادري ماذا أعددتم هذا العام. وبودي أن أظل متابعا لنشاطكم. سيما الجديد والمفيد والباقي. بالنسبة لي أنني أدرس وابحث دائما. والحمد لله على الصحة التي مكنتني من مواصلة جهودي العلمية، كتابي مزال لم يصدر لطول مراجعه وفهارسه ولضخامته. وقد أصبح الناشر هو الملح علي في الانتهاء منه. وأرجو أن يرى النور بنهاية هذا العام أو أوائل العام القابل.

كانت صلتى بالجزائر تنقطع إلا من الأصدقاء أمثالكم وإخوتي وبعض الطلبة الذين يواصلون أبحاثهم ويستجدون بي في المراجع، أو يكتبون عن إنتاجي. أما الأخبار التي نسمعها في الإذاعات وغيرها فهي للعموم طبعاً.

إن منطقة الوادي -والصحراء عموما- تزخر بالمخطوطات والحركات الصوفية والعلمية والمدارس والمساجد وزيارات العلماء، والأبطال، وكل ذلك يحتاج الى مسح



وجمع وتعريف وتسليط الضوء على أهله. ولا أدري ما هي الاستعدادات لمثل هذا المشروع الوطني.

وبمناسبة عيد الاضحى المبارك ابعث إليكم بهاني القلبية راجيا أن تصل من خلالكم إلى كل الأصدقاء في المنطقة. وكل عام وأنتم بخير.

المفرق الأردن أبو القاسم سعد الله

جامعة ال البيت ص.ب.130163. 1998/04/02.

المفرق 25113 الأردن²¹.

وصورتها بخط يد أبو القاسم جاءت في الصفحة 21.

الرسالة التاسعة كانت رسالة تهنئة بالعيد وأيامه كما شكر سعد على الاشادة بكتاب تاريخ الجزائر الثقافي من خلال الاعلان عليه في إحدى جرائد الوطن، كما ذكره بأنه حاول أن يوجه بعض اقاربه من حمل نسخة من الكتاب إلى مكتبة أبو القاسم سعد الله بدار الثقافة بالوادي لتمكين القراء من الاطلاع عليه لغلائه. كما طمأنه عن احواله ذاكرا أنه قام بعمرة أواخر رمضان موقعا الرسالة بالمفرق 6 شوال 1419 هـ الموافق 24 جانفي 1999م²². وصورة الرسالة جاءت صفحة 25.

الرسالة العاشرة ابداء شكره عل تبليغه بوصول نسخة لكتاب تاريخ الجزائر الثقافي لمكتبة دار الثقافة مع تبليغ سلامه لمديرها السيد علي بوصبيح، كما دعى بالنجاح لأعمال الندوة الفكرية التي ستقام بقصر الثقافة بالجزائر العاصمة. كما ذكر بقدم الصيف لأنه موسم التعريف بالإنتاج الوطني على العموم ومنطقة الوادي على الخصوص مع التنبيه بضرورة العمل على البعد الوطني دون الانكفاء على المحلية مهم كانت قيمت الاعمال. وفي اخر الرسالة يذكر ابو القاسم سعد عن تشوقه لزيارة البلاد والالتقاء بالاحباب والأصحاب لولا انشغاله بإعداد كتاب آراء وأبحاث لطبعة جديدة وأعمال أخرى. وكان توقيها بتاريخ 14 جوان 1999²³.

ب - وصف محتوى رسائل شيخ المؤرخين ابو القاسم سعد الله مع الاستاذ سعد العمارة:

تميزت الرسائل المتبادلة بين الاستاذ الدكتور ابو القاسم سعد الله والشيخ سعد العمارة بذكر البسمة عند بداية كل رسالة وكانت هذه الرسائل يغلب عليها الطابع الود والاحترام ومن الالفاظ التي تدل على الاحترام الذي يكنه أبو القاسم لسعد استعماله الالفاظ الآتية نذكر منها تسميته بالأخ المحترم والاخ الفاضل، والاستاذ مع ذكر اسمه ولقبه الكامل، ولم يتخلف أبو القاسم سعد الله عن الرد على الرسائل في وقتها الا اذا طالمت مدتها في البريد أو كان خارج أرض الوطن، ولم يتحصل عليها في وقتها. وصورتها بالصفحة 27.

الرسالة الحادية عشرة نوه بوصول عدد من المفكرة الجميلة والمفيدة مذكرة القرن 1999 - 2000 منوها بالجهد المبذول فيها باعتبار المذكرة عمل مبرز لكثير من الأعمال والأحداث المحلية التي رجعت بأبي القاسم إلى أيام الطفولة باعتبارها شاهد على تراث وادي سوف كما تساءل على استمرارية صدور اعداد اخرى تشمل معلومات جديدة لازدخار المنطقة بالعديد من المساجد والزوايا وغيرها من الشواهد. وقد ثمن هذا المجهود واعتبره من بين الاعمال التي تدخل في خدمة البلد. امضى الرسالة بتاريخ 29 أكتوبر 1999²⁴. وجاءت صورتها في الصفحة 29.

الرسالة الثانية عشرة فبعد التبريكات والتهنئة لما قام به سعد من اصدار لكتاب شهداء من بلادي الجزائر وكتاب رؤساء الجزائر وكتاب اعلام سوف مقدا ملاحظات حول كتاب الاعلام. كما هنئه بغدشاء جمعية الجماعة السوفية. ووقع الرسالة 27 فيفري 2005 بالجزائر العاصمة²⁵. وصورتها بالصفحة 31.

الرسالة الثالثة عشرة ذكر أبو القاسم سعد بضرورة الالتزام بالقواعد الأساسية لطبع الموسوعة. كما تناول الحديث عن الشيخ خليف بالحسن وعلي بالقيم. اما الاسماء الغائبة في الموسوعة علي شكيري والطالب العربي، مع تنويه والتنبيه لاسم الحبيب حنيش الذي جاء في الموسوعة حينش. كما وجهه إلى الجزء الخامس من كتاب أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر لأنه به بعض الشخصيات من المنطقة؛ أي وادي سوف. ووقع الرسالة بالجزائر في 6 أكتوبر 2005²⁶. وجاءت صورتها في الصفحة 33.



الرسالة الرابعة عشرة وهي اقصر رسالة وقد خصها لندوة العدواني ليتأسف عن عدم حضورها لمشاركته في مؤتمر اللغة العربية وقد قدم موضوع حول مراسلات الشيخ المهدي البعبدلي. وقد وقع الرسالة بالجزائر في 05 أفريل 2006²⁷. وصورة الرسالة في الصفحة 35.

مراسلة من قبل د. أبو القاسم سعد الله بتاريخ 05 نوفمبر 1995 بعنوان بطاقة الشخصية ضمن فيها المؤرخ الشهادات العلمية، والوظائف العلمية والإدارية، ثم العضوية العلمية والفكرية، والنشطة فكرية وعلمية وأدبية أخرى، الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها، الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير، المطبوعات، دراسات وأبحاث عامة²⁸، وقد دون هذه البطاقة بالألة الراقنة وعرض سعد صورها في الصفحات ذات الأرقام الآتية: 37، 39، 41، 43، 45.

كما ضمن سعد كتيبه بملحقين الملحق الأول تضمن مواقف وأراء الدكتور بالقاسم سعد الله من مراسلاته ما بين 1985 - 2005²⁹، والملحق الثاني شمل السيرة الذاتية للكاتب الاستاذ سعد بن البشير العمامرة³⁰. ليرصد صاحب الكتيب الأستاذ سعد خلاصة المراسلات التي اتصل بها خلال الممارسة السياسية والثقافية³¹ ما بين 1982 إلى 2007. لينه الكتيب بقائمة المراجع³².

فبالنظر للعمل نستطيع أن نقول أنه عمل استطاع صاحبه أن يجعلنا نقف على حجم حرص شيخ المؤرخين على ابراز الشخصية الجزائرية الوطنية، وكيف كان مصر وبلجاح على اظهار هذا الملمح في رسائله، رغم التنويه بالأعمال التي كان يقوم بها الأستاذ سعد أو جمعية الأمين العمودي لمنطقة وادي سوف، لكن كان ينبه دوما على ضرورة حصر العمل في إطار الوطن الأوسع لأن المحلي لا يمكن بروزه إلا في ظل الوطن الفسيح. فهو بذلك يؤكد على الشخصية المكتملة الأوجه دون تجاهل الأجزاء من الوطن الكبير، لأن كل منها يصنع الفارق في بلوغ هدف بناء الشخصية الوطنية.

فلقد كانت معظم الرسائل التي دارت بين شيخ المؤرخين الاستاذ الدكتور ابو القاسم سعد الله و الاستاذ سعد العمامرة مواضيعها تصب نحو السؤال عن احواله الشخصية والاطمئنان على صحته وعن بعض الشخصيات التاريخية في منطقة سوف كما تناولت الرسائل توجيهات لشيخ سعد العمامرة واقتراح عليه بجمع المادة الخيرية العلمية الخاصة بتاريخ منطقة وادي سوف والمخطوطات والوثائق وتدوين الروايات الشفوية من صناعات الاحداث والمجاهدين الذين شاركوا في حرب التحرير في تونس والجزائر، كما كان يثني على كل الاعمال والنشاطات والانجازات الثقافية التي كانت تقام سنويا داخل المنطقة.

كما كان يطلب من سعد العمامرة تبليغ سلامه لعدة شخصيات من سوف نذكر منهم الاستاذ علي بوصبيح والشيخ احمد خراز، و الاستاذ علي عون و الطيب الغزال... الخ.

لكن نقصان الفهرس للكتيب قد يقلل من قيمته للباحث لأن المحتوى يزيد من رغبة الباحثين في الحصول على نسخة منه لما احتواه من مادة علمية في التنبيه للعديد من القضايا المنهجية في التأليف، إضافة للسيرة الذاتية لكل من الدكتور أبو القاسم وسعد العمامرة خاصة أنهما كانتا من صابيهما، هذا ما يزيد من القيمة العلمية وصدقيتهما.

6. الخاتمة:

إن شخصية الجزائر الوطنية هي هاجز ظل يؤرق فؤاد شيخ المرخين ابي القاسم سعد الله، انطلاقا من إيمانه بضرورة العمل الدؤوب قدر ما يستطيع الإنسان، الذي انيطت به مسؤولية البحث في خبايا الأزمنة وتحت كل حجر أوى شخصية جزائرية ساهمت بالقليل أو الكثير لإماطة الدخن عن الوطن الجزائر، فالدكتور أبو القاسم واحد من أولئك الذين لم يتوانوا لحظة في إبراز شخصية الجزائر الوطنية، فهو مفكر وباحث موسوعي استهل نشاطه الفكري بتدوين الشعر، والكتابة النقدية ودراسة الادب والتاريخ، ليترك شيخ المؤرخين ابو القاسم رصيда فكريا وعلميا تناول من خلاله تاريخ الجزائر، فهو مدرسة فكرية، رغم كونه انسانا متواضعا، والدليل على ذلك مراسلاته مع العديد من الشخصيات منها الاستاذ سعد العمامرة، التي كانت محل دراستنا رحم الله



شيخ المؤرخين الجزائريين، ونفع الله بعلمه وسيرته. فهو في مراسلاته بأمريكا والأردن بقي يذكر الاستاذ سعد بالغبية التي ما لبثت تمزق أشلاء روحه، لولا إصراره المطرد للبحث عن شخصية الجزائر الوطنية.

7. قائمة المراجع:

- حوار مع السيد بوبكر سعد الله، وهو ابن اخت الاستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، عبر مواقع تواصل الاجتماعي يوم 14 ديسمبر 2020. على الساعة 16:00.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ط1، 1998، ج2).
- العمامرة سعد بن البشير: علاقتي بالدكتور ابو القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ واخبار وادي سوف، (الوادي، الجزائر: مطبعة الرمال، د. ط، 2017).
- زين حفيظة، (2014 / 2015م). النقد الادبي في اثار ابي القاسم سعد الله. رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الادب العربي الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- قطوش حفصية، (2014 / 2015م). الشيخ ابو القاسم سعد الله مؤرخا 1932-2013م، مذكرة بحث مقدمة لنيل شهادة الماستر 2 في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر.
- لقاء مع شنه بوبكر: في البيت حي 19 مارس الوادي، يوم 23 جويلية 2019، 10:00 صباحا.
- لقاء مع العمامرة سعد: في بيتي حي 19 مارس، يوم 31 ماي 2020، 9:30 صباحا.

8. الهوامش:

¹الأستاذ والإعلامي بوبكر بن عمار بن بوبكر شنة: وأمه حليلة بنت محمد حضرية، ولد في 15 جوان 1947م بقممار ولاية الوادي، متزوج أب لستة أولاد، نشأ الأستاذ بوبكر شنة في أسرة محافظة محبة للعلم والعلماء، لظروف خاصة غادر الوطن نحو تونس، أين درس مرحلة التعليم الابتدائي بمدرسة حي الزياتين 11:00. لقاء مع السيد بوبكر شنة: في البيت حي 19 مارس، يوم 23 جويلية 2019، 10:00 صباحا.

²نفسه.

³حفصية قطوش، (2014 / 2015م). الشيخ ابو القاسم سعد الله مؤرخا 1932-2013، مذكرة بحث لنيل شهادة الماستر 2 في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، ص.8.

⁴بوبكر بن مسعود سعد الله: وأمه اوريدة سعد الله ولد في 20/01/1963 بمنطقة لبدوع غرب مطار قمار متزوج وأب لولدين عاش يتيم الأب منذ الصغر، درس القرآن الكريم في نفس المنطقة علي يد الطالب مي لمدة قصيرة بمسجد لبدوع القبلي ثم دخل مدرسة النجاح سنة 1969 وكان أول معلم له هو الأستاذ تليلي لخضر، تحصل على شهادة البكالوريا شعبة علوم سنة 1983. التحق بوبكر بجامعة باب الزوار بالجزائر العاصمة في شعبة بيوميديكال في ذلك الوقت ثم تم توجيهه إلى تخصص الطب ليتخرج سنة 1991 كطبيب عام. - للمزيد ينظر: لقاء مع السيد بوبكر سعد الله عبر مواقع تواصل الاجتماعي يوم 14 ديسمبر 2020. على الساعة 16:00.

⁵بوبكر سعد الله: الرواية السابقة.

⁶نفسه.

⁷نفسه.

⁸سعد بن البشير العمامرة: علاقتي بالدكتور ابو القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ واخبار وادي سوف، (الجزائر، الوادي: مطبعة الرمال، 2017)، ص.36.

⁹نفسه ص.38.

¹⁰سعد العمامرة: المرجع السابق، ص.40.

¹¹حفصية قطوش: المرجع السابق: ص.17.

¹²ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998، ج2)، ص-ص 9، 310.

¹³حفيظة زين. (2014 / 2015). النقد الادبي في اثار ابي القاسم سعد الله، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الادب العربي الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص ص 189، 221.

¹⁴ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 376، 425.



- 15 - مقابلة مع الشيخ سعد العمامرة: في بيتي حي 19 مارس، يوم 31 ماي 2020، على الساعة 9:30.
- 16 - سعد العمامرة : الرواية السابقة.
- 17 - سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص 12.
- 18 - سعد بن البشير العمامرة : نفس المرجع، ص 14.
- 19 - نفسه ص 16.
- 20 - نفسه، ص 18.
- 21 - نفسه، ص 20.
- 22 - نفسه، ص 24.
- 23 - نفسه، ص 26.
- 24 - نفسه، ص 28.
- 25 - نفسه، ص 30.
- 26 - نفسه، ص 32.
- 27 - نفسه، ص 34.
- 28 - نفسه، ص ص 36-46.
- 29 - نفسه، ص ص 47-48.
- 30 - نفسه، ص ص 49-60.
- 31 - نفسه، ص ص 61-67.
- 32 - نفسه، ص 69.